

قلب



واحد

توحيد  
هارون

في مدينة القاهرة، حيث تضج الشوارع بالحركة  
والحياة، أقيم معرض فني كبير في قاعة الفن الحديث.  
وسط اللوحات والتماثيل، كان هناك ركن خاص يعرض  
لوحات هيام، الرسامة الشهيرة التي تركت بصمتها في  
عالم الفن التشكيلي. كانت اللوحات تعبر عن مشاعر  
مختلطة من الحب والفراق والأمل والألم، وكأنها تروي  
قصة طويلة ومعقدة.

وقفت هيام الرسامة المشهورة، ذات الشعر الأسود  
الطويل والعينين البنيتين اللتين تلمعان بالحياة والإبداع  
مع صديقتها المقربة ومنسقة المعرض سارة .

**\*\*سارة:\*\* (بابتسامة) " هيام، معرضك رائع كالمعتاد.  
هل ترين كم الناس المعجبين بلوحاتك؟"**

**\*\*هيام:\*\* (بتهد) "شكراً يا سارة، لكني أشعر بأن هناك شيئاً ينقصني رغم كل هذا النجاح."**

**\*\*سارة:\*\* "ربما هو الحب؟ لم تتحدثي عن أحد منذ فترة طويلة."**

قبل أن ترد هيام، دخل قيس القاعة بزيه العسكري، ملفتاً الأنظار بحضوره القوي. يتجول بين اللوحات حتى يصل إلى ركن هيام. يتوقف أمام إحدى اللوحات التي تحمل عنوان "الحنين"، وهي لوحة رسمتها هيام تعبيراً عن علاقتها السابقة مع قيس.

**\*\*قيس:\*\* (بصوت خافت) "يا للحنين... هيام، هل هذه اللوحة من إبداعك؟"**

**\*\*هيام:\*\* (بدهشة، تلتفت نحو الصوت) "قيس؟! لم أكن أتوقع رؤيتك هنا."**

**\*\*قيس: \*\* (بابتسامة حزينة) "ولا أنا يا هيام. لكن يبدو أن القدر أراد لنا أن نلتقي هنا بين لوحاتك."**

**\*\*هيام: \*\* (بصوت متردد) "كيف حالك؟ كيف هي حياتك بعد كل هذه السنوات؟"**

**\*\*قيس: \*\* "الحياة لم تكن سهلة، لكني كنت أفكر فيك دائماً. وأنت؟"**

**\*\*هيام: \*\* "أنا... كنت أبحث عن نفسي في الفن. لكنني أشعر أنني لم أجدها بعد."**

**\*\*قيس: \*\* "ربما لأننا بحاجة إلى بعضنا لنجد أنفسنا حقاً."**

**تبادل هيام وقيس نظرات مليئة بالمشاعر المتداخلة. كان اللقاء غريباً ومؤثراً، وكأنهما كانا يبحثان عن بعضهما البعض طوال هذه السنوات. وسط الضجيج**

والناس، شعر كلاهما أن الوقت قد توقف للحظة،  
وأنها وحدهما في هذا العالم.

**\*\*سارة:\*\*** (بمقاطعة) "هيام، هناك شخصيات مهمة  
تريد مقابلتك. هل أنتِ جاهزة؟"

**\*\*هيام:\*\*** (بنظرة إلى قيس) "أعذرنى يا قيس، يجب  
أن أذهب الآن. لكن... يمكننا التحدث لاحقاً؟"

**\*\*قيس:\*\*** (بابتسامة دافئة) "بالطبع، سأكون هنا."

تترك هيام قيس وسط اللوحات، وتذهب لمقابلة  
الشخصيات المهمة. بينما يقف قيس يتأمل اللوحات،  
يدرك أن هذا اللقاء قد يكون بداية جديدة لهما، فرصة  
لإعادة بناء ما تحطم قبل سنوات.

بعد يومين من المعرض، كان الجو مشمساً والنسيم  
العليل يحمل معه رائحة البحر. كانت هيام جالسة في  
مقهى صغير على كورنيش الإسكندرية، تحتسي فنجاناً  
من القهوة بينما تنظر إلى الأمواج المتلاطمة.

رن هاتفها فجأة، وكانت المفاجأة أن المتصل هو قيس.

**\*\*هيام:\*\* "مرحباً، قيس. كيف حالك؟"**

**\*\*قيس: \*\*** "مرحباً هيام. هل لديك وقت اليوم؟ أردت أن أدعوك إلى الشاطئ. أعتقد أن لدينا الكثير لنحدث عنه."

**\*\*هيام: \*\*** (بتردد) "الشاطئ؟ حسناً، يبدو ذلك جيداً. أين نلتقي؟"

**\*\*قيس: \*\*** "سأمر لأصطحبك بعد ساعة، هل يناسبك؟"

**\*\*هيام: \*\*** "نعم، سأكون جاهزة."

بعد ساعة، جاء قيس بسيارته وأخذ هيام إلى شاطئ هادئ بعيد عن صخب المدينة. كانت الشمس تغرب، ملونة السماء بألوان دافئة.

أردت هيام فستاناً أبيض بسيطاً ورفعت شعرها بعناية.

بينما قيس فقد بدأ مرتاحاً في قميصاً أبيض وبنطال  
جينز، حيث يبدو مظهره غير رسمي ومريح.

**\*\*قيس: \*\*** "أحببت هذا المكان منذ كنا نأتي إليه معاً.  
تذكرين كم كنا نجلس هنا لساعات، نتحدث عن كل  
شيء وأي شيء؟"

**\*\*هيام: \*\*** (بتنهيدة) "نعم، كانت أيام جميلة. لكن  
الأمور تغيرت كثيراً منذ ذلك الحين."

**\*\*قيس: \*\*** "أعلم. كانت فترة صعبة علينا. لكني كنت  
أفكر فيك طوال هذه السنوات، ولم أنسَ أبداً ما كنا  
نعيشه معاً."

**\*\*هيام: \*\*** "أنا أيضاً، قيس. لكننا انفصلنا بطريقة  
سيئة. شعرت بأنني فقدت جزءاً من نفسي حينها."

**\*\*قيس:\*\* "كان الانفصال مؤلماً، وأنا أتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية. لكني أريد أن نبدأ من جديد، أن نحاول على الأقل أن نكون أصدقاء مرة أخرى."**

**\*\*هيام:\*\* "أصدقاء؟ وهل تعتقد أننا يمكننا أن نعود كما كنا؟"**

**\*\*قيس:\*\* "لا أعرف. لكني أؤمن بأن هناك دائماً فرصة ثانية. ونحن هنا الآن، ربما يعني ذلك شيئاً."**

**\*\*هيام:\*\* "قد يكون لديك حق. لكن الأمر ليس سهلاً. هناك جروح لم تلتئم بعد."**

**\*\*قيس:\*\* "أنا مستعد لبذل كل ما بوسعي لنلتئم معاً. هل تذكرين أول مرة جئنا إلى هنا؟ كانت السماء ملبدة بالغيوم وكنا نخشى أن تمطر، لكننا قررنا أن نبقى ونتحدث."**

**\*\*هيام:\*\* (تبتسم) "نعم، وأخذتنا تلك المحادثة إلى عمق الليل. تحدثنا عن أحلامنا، وآمالنا، ومخاوفنا. كان كل شيء يبدو بسيطاً وجميلاً."**

**\*\*قيس:\*\* "أتمنى أن نتمكن من استعادة تلك اللحظات، ولو قليلاً. هل تعتقدان أن هذا ممكن؟"**

**\*\*هيام:\*\* "ربما. لكن يجب أن نتعلم من أخطائنا الماضية. نحن لسنا نفس الأشخاص الذين كناهم من قبل."**

**\*\*قيس:\*\* "صحيح، وقد يكون هذا ما يجعلنا أقوى. المهم أن نكون صادقين مع أنفسنا ومع بعضنا البعض."**

**تبادل الاثنان نظرات مليئة بالأمل والتفاؤل. كان الشاطئ الشاهد على بداية جديدة، بداية قد تحمل في طياتها فرصة لإعادة بناء ما تحطم بينهما. جلسا معاً**

يراقبان غروب الشمس، مستمدين من جمال الطبيعة  
قوة جديدة لمواجهة الماضي والمستقبل.

مرّ أسبوع منذ لقاء قيس وهيام على الشاطئ، وأصبحا  
يلتقيان بانتظام. كانا يقضيان الوقت في التحدث عن  
حياتهما، أعمالهما، والأهم من ذلك، مشاعرهما. كان  
كل لقاء يقربهما أكثر، ويعطيتهما فرصة لفهم بعضهما  
بشكل أعمق.

في مقهى هادئ على البحر، ذلك المكان الذي يعج  
بالذكريات القديمة.

ظهرت هيام مرتدية بلوزة زرقاء وتنورة بيضاء،  
تعكس شخصيتها الهادئة.

- بدأ قيس أنيقاً في قميصه الكاجوال وبنطال جينز،  
يظهر بثقة وهدوء.

**\*\*قيس: \*\*** "هيام، لقد كنت أفكر في الكثير من الأمور  
منذ لقاءنا على الشاطئ. أشعر أن هناك شيئاً لم أقله  
لكِ بشكل صريح."

**\*\*هيام: \*\*** "ماذا تقصد يا قيس؟"

**\*\*قيس: \*\*** "أريد أن أعتذر. أعتذر عن كل ما حدث  
بيننا في الماضي، عن الألم الذي تسببت فيه. لم أكن  
أعلم كيف أتعامل مع مشاعري وقتها، وأعتقد أنني  
فقدت أعظم شيء في حياتي."

**\*\*هيام: \*\*** (بعينين ممتلئتين بالدموع) "أنا أيضاً أريد  
أن أعتذر. لقد كنت عنيدة وأرفض التفاهم. كنت أعتقد  
أن البعد هو الحل الوحيد، لكنني أدركت أنني كنت  
مخطئة."

**\*\*قيس:\*\*** " هل تعلمين، منذ ذلك الوقت وأنا أشعر بأن جزءاً مني مفقود. كلما نظرت إلى السماء أو البحر، أتذكرك. كنت أتساءل دائماً عما إذا كان بإمكاننا أن نبدأ من جديد."

**\*\*هيام:\*\*** "كنت أشعر بنفس الشيء. كنت أظن أن الفن هو ما سيعيدني للحياة، لكنني أدركت أن الحب هو ما يملأ الفراغ."

**\*\*قيس:\*\*** " هل يمكننا أن نحاول؟ أن نمنح أنفسنا فرصة ثانية؟"

**\*\*هيام:\*\*** "أعتقد أن القدر أعطانا هذه الفرصة لسبب ما. ربما لأننا نحتاج لبعضنا أكثر مما نظن."

**\*\*قيس:\*\*** "أعلم أننا لن نعود لنفس النقطة التي كنا فيها، لكن ربما يكون هذا ما يجعلنا أقوى. أن نبدأ من جديد ونحن مدركين لأخطائنا وجاهزين للتغيير."

**\*\*هيام:\*\* "الحب ليس سهلاً، لكنه يستحق المحاولة.  
كنت دائماً أشعر أنك جزء مني، وأنه لا يمكنني أن  
أكون كاملة بدونك."**

**\*\*قيس:\*\* "وأنا أشعر بنفس الشيء. لن أدع الأمور  
تفرقنا مرة أخرى، سأقاتل من أجل حبنا."**

يمسك قيس بيد هيام برفق، وتشعر بنبضات قلبها  
تتسارع. كانت هذه اللحظة كأنها ولادة جديدة للحب  
الذي جمعهما منذ سنوات.

**\*\*هيام:\*\* "أعتقد أننا نحتاج لبعض الوقت لتتعرف  
على بعضنا مجدداً، لكنني مستعدة للمحاولة."**

**\*\*قيس:\*\* "وأنا أيضاً. لنترك الماضي خلفنا ونسعى  
معاً لبناء مستقبل مشرق."**

تبادلًا نظرات مليئة بالحب والعزم، وهما مدركان أن  
هذا الحب الذي بدأ يتجدد بينهما هو أقوى من أي

شيء مرّاً به في الماضي. كانت هذه البداية الجديدة  
ملبئة بالأمل والإصرار على النجاح.

جلسا معاً يراقبان الأمواج تتلاطم على الشاطئ، وكل  
منهما يشعر بأنهما وجدا في الآخر ما كانا يبحثان عنه  
طوال هذه السنوات. كان هذا الحب الذي اشتعل بينهما  
من جديد هو ما يمنحهما القوة لمواجهة المستقبل معاً.

مرت الأسابيع، وقيس يحاول بكل ما أوتي من قوة أن  
يثبت لهيام مدى حبه لها وعشقه الذي لم يمت يوماً.  
كان يسعى دائماً لإظهار اهتمامه وتفانيه من خلال  
أفعال صغيرة وكلمات تحمل معاني عميقة.

**\*\*هيام:\*\*** "قيس، لماذا كل هذه المفاجآت؟ لا أصدق  
أنك تذكر كل التفاصيل الصغيرة التي أحبها."

**\*\*قيس:\*\*** "لأن كل تفصييلة صغيرة تخصك هي جزء  
من حبنا، وأريد أن أريكي أنني لا أنسى شيئاً."

**\*\*هيام:\*\*** "لكن، لماذا تفعل كل هذا؟"

**\*\*قيس: \*\* "لأنني أريدك أن تعرفي كم أنا أحبك  
وأقدرك. أريدك أن تشعري بأنك الأهم في حياتي .**

**في أحد الأيام، استيقظت هيام لتجد أن قيس قد قام  
بتحضير وجبة إفطار متقنة تتضمن كل أطعمتها  
المفضلة. كانت المائدة مزينة بالورود التي تعشقها،  
ووجدت رسالة صغيرة على المائدة كتب فيها: "لأجمل  
فنانة في حياتي، صباحك ورد."**

**\*\*هيام: \*\* (مبتسمة ودموع الفرح في عينيها) "قيس،  
هذا رائع. لم أتوقع أبداً أن تقوم بتحضير كل هذا."**

**\*\*قيس: \*\* "أردت أن أبدأ يومك بشيء جميل، لأنك  
تستحقين كل السعادة في العالم."**

في أحد الأيام ذهب قيس مع هيام إلى معرض فني جديد. كانت هيام تشعر بالتوتر والقلق من النقد، لكن قيس وقف بجانبها طوال الوقت، مشجعاً وداعماً.

**\*\*قيس: \*\*** "هيام، أنتِ أفضل رسامة عرفتُها. لا تدعي أي نقد يؤثر عليكِ. أنا هنا دائماً لدعمك."

**\*\*هيام: \*\*** "وجودك بجانبني يجعلني أشعر بالقوة والثقة. شكراً يا قيس ."

بعد يوم طويل من العمل، عاد قيس إلى منزل هيام  
حاملاً معه علبة كبيرة تحتوي على أدوات رسم جديدة  
وألوان زيتية فاخرة.

**\*\*قيس: \*\*** "أحضرت لك هذه. أعلم أنك كنت تتحدثين  
عن رغبتك في تجربة ألوان جديدة. أتمنى أن تعجبك."

**\*\*هيام: \*\*** (باندهاش وفرح) "قيس، هذه أكثر مما  
كنت أتوقع! شكراً لك، هذا يعني لي الكثير."

**\*\*قيس: \*\*** "أريدك أن تكوني سعيدة وتستمري في  
إبداعك. فنك يعبر عنك، وأنا أحب أن أرى شغفك  
يتجلى في لوحاتك. هيام، منذ أن عدت إلى حياتي،  
أشعر أن كل شيء أصبح أفضل. أنتِ النور الذي  
يضيء أيامي."

**\*\*هيام:\*\* "وأنت يا قيس، تعني لي أكثر مما يمكنني  
التعبير عنه. حبك يجعلني أشعر بأنني محبوبة  
ومقدرة."**

**\*\*قيس:\*\* "سأظل أذكرك كل يوم كم أنا محظوظ  
بوجودك في حياتي. أحبك يا هيام."**

بهذه الأفعال والكلمات، كان قيس يثبت لهيام عشقه  
المتجدد، ويظهر لها مدى تفانيه واهتمامه. كانت هيام  
تشعر بأن حبهما أصبح أقوى وأعمق، وكل لحظة  
تقضيها معه تجعلها تدرك أنها اتخذت القرار الصحيح  
بمنحهما فرصة جديدة.

مرت الأيام بسرعة، وكان الحب بين قيس وهيام يزداد قوة وعمقاً. ومع ذلك، كان هناك شيء يخيم على أجوائهما، فقد تلقى قيس أمراً بالعودة إلى مقر عمله في الجيش. كانت هذه الأوامر غير متوقعة، وأثرت بشدة على كل منهما.

**\*\*قيس:\*\*** "هيام، تلقيت أوامر بالعودة إلى مقر عملي. يجب أن أذهب غداً."

**\*\*هيام:\*\*** (بدهشة وحزن) "غداً؟ لم أكن مستعدة لهذا. كم ستكون مدة غيابك؟"

**\*\*قيس:\*\*** "لا أعرف بالضبط، لكن قد تكون لعدة أشهر. أنا آسف يا هيام."

**\*\*هيام:\*\*** "كيف سنفعل؟ كيف سأتحمل غيابك مرة أخرى؟"

**\*\*قيس: \*\* "سأكون معك بروحي وقلبكِ معي دائماً.  
نحن أقوى الآن، وسنتجاوز هذا معاً."**

في صباح اليوم التالي، وقف قيس وهيام أمام الباب،  
يودعان بعضهما البعض. كانت الدموع تملأ عيني  
هيام، بينما يحاول قيس إظهار القوة رغم حزنه.

**\*\*قيس: \*\* " هيام، أعدك أنني سأعود بأسرع وقت  
ممكن. لا تدعي أي شيء يفرقنا."**

**\*\*هيام: \*\* (بصوت مختنق) "سأنتظرك يا قيس،  
وسأحتفظ بحبنا داخل قلبي حتى تعود."**

**\*\*قيس: \*\* "لا تنسي أنني أحبك، وأنتِ تعني لي كل  
شيء. انتبهي لنفسك ولعملك."**

**\*\*هيام: \*\* "سأفعل، وأنتِ أيضاً. كن حذراً وعد  
بسرعة."**

تبادل الاثنان عناقاً طويلاً قبل أن يغادر قيس، تاركاً  
هيام واقفة على العتبة، تتابع خطواته بحزن.

مرت الأسابيع واشتد الشوق بينهما . كانت هيام تجد صعوبة في التركيز على أعمالها الفنية، وكانت تلجأ إلى الرسم كوسيلة للتعبير عن مشاعرها .

**\*\*هيام:\*\*** (تحدث نفسها) "كل لوحة أرسمها تحمل جزءاً منك يا قيس . أشتاق إليك كل يوم ."

**\*\*قيس:\*\*** (في رسالة نصية) "هيام، لا يمر يوم دون أن أفكر فيك . أنت قوتي وإلهامي ."

كانت سارة، صديقة هيام المقربة، تحاول دعمها خلال هذه الفترة الصعبة .

**\*\*سارة:\*\*** "هيام، أعرف أن غياب قيس صعب، لكنك قوية وستتجاوزين هذا . أنت لست وحدك ."

**\*\*هيام:\*\* "شكراً يا سارة. وجودك بجانبني يخفف  
عني الكثير."**

**كان قيس يرسل لهيام رسائل نصية و بريد إلكتروني  
كلما سمحت له الفرصة، محاولاً الحفاظ على التواصل  
بينهما.**

**\*\*قيس:\*\* (في رسالة نصية) "هيام، اشتقت لك  
كثيراً. هنا الحياة مختلفة، لكنني أحمل صورتك في كل  
لحظة."**

**\*\*هيام:\*\* (في ردها) "قيس، وجود رسائلك يخفف  
عني. أتطلع لليوم الذي تعود فيه."**

أرسل قيس رسالة حب خاصة لهيام عبر البريد الإلكتروني، يعبر فيها عن مشاعره العميقة وأمله في العودة قريباً.

**\*\*قيس:\*\* (في رسالة إلكترونية) "عزيزتي هيام، أكتب لك هذه الرسالة وأنا أفكر فيك. كل لحظة بعيدة عنك تجعلني أدرك كم أنت مهمة في حياتي. حبنا هو ما يعطيني القوة هنا. سأعود قريباً، وأعدك أننا سنعوض كل لحظة غياب. أحبك."**

**\*\*هيام:\*\* (تقرأ الرسالة وتبكي) "يا قيس، حبك هو ما يجعلني قوية. سأنتظرك مهما طال الغياب."**

في هذه الفترة الصعبة، كانت مشاعر الحب والشوق تملأ قلوب قيس وهيام. كان كل منهما يفتقد الآخر بشدة، لكنهما كانا يعلمان أن هذا الفراق المؤقت سيجعلهما أقوى وأكثر تماسكاً عندما يجتمعان مجدداً.

في فصل الخريف، بعد خمسة أشهر من الانفصال،  
كانت لحظة لقائهما تتمازج بين برودة الهواء ودفء  
الشمس المنخفضة. قدم قيس ببطء نحو الباب الخشبي  
المعروف، حيث كانت هيام تنتظر. تقابلت أعينهما في  
لحظة من الصمت العميق، حيث تناغمت الذكريات  
الجميلة مع الألم الذي عانوا منه خلال فترة الابتعاد.

على وجه هيام، كانت الابتسامة الترحيبية تتلألأ  
وتعكس الحنين والفرح المختلط بالحذر. وقفت هناك  
مترددة بين الرغبة في السرور العارم بلقاءه مرة  
أخرى وبين الخوف من إعادة فتح جراح الفراق. بينما  
في قلب قيس، شعر بتوتر ممزوج بالأمل والقلق. كان  
يريد أن يقول الكثير، ولكن الكلمات تعجز عن التعبير  
عن كل ما كان يشعر به.

"هيام..."، قال قيس بصوت هادئ، محاولاً إيجاد  
الكلمات المناسبة لنقل كل ما كان يدور في ذهنه.

"قيس، أهلاً بك..."، ردت هيام بابتسامة خافتة، معبرة  
عن ترقبها لهذا اليوم منذ زمن.

وفي لحظة من الترقب الصامت، التقطوا أنفاسهما،  
يحاول كل منهما فهم ما يشعر به الآخر، وما إذا كان  
بإمكانهما إعادة بناء ما كانوا قد فقدوه.

هذا اللقاء كان بداية العودة للوراء، مليء بالكثير من  
الأسئلة والأمل في إمكانية إعادة بناء الحب الذي كان  
قد ترك آثاره في كل منهما خلال فترة الانفصال.

عاد قيس إلى حياة هيام ببطء، مثل شمس الربيع التي تستعد لإذابة الثلوج الباردة. كانت كل لحظة بينهما تنبض بالشوق والحنين، حيث كانوا يسعون جاهدين لاستعادة ما فاتهم من أيام السعادة المشتركة. كانت الصباحات تعكس بداية يومهما، حيث كانت روتيناتهما المعتادة تتجدد بالابتسامات الخافتة والنظرات المتبادلة المليئة بالمشاعر العميقة. كان قيس يجلس على الشرفة، يحتسي قهوته المفضلة، بينما تحب هيام تحضير فطور صباحي معتاد، وهما يتبادلان الأحاديث البسيطة التي تكون مليئة بالتفاهات والحنين إلى لحظتهما السابقة.

في أوقات الظهيرة، كانت النزهات البحرية تعود إلى روتينهما، حيث كانوا يمشون على شاطئ البحر متذوقين نسمات الهواء العليل ومستمتعين بمناظر البحر الرائعة. كانت هيام تحب أن تتوقف لتلمس الماء بأصابعها، بينما كان قيس يلاحقها بنظرات مليئة

بالحب والامتنان، وهما يتبادلان الكلمات الصامتة التي  
تعبّر عن مشاعرهما بدون حاجة للكلمات.

في الأمسيات، كانت المحادثات تأخذ طابعًا عميقًا، حيث  
يتبادلان الأحاديث عن أحلامهما وآمالهما المستقبلية.  
كانت هيام تحب قراءة القصص لقيس، بينما يستمع  
هو بتأنٍ وتفصيل تلك القصص. كانت هذه الأوقات  
تجمع بينهما أكثر، تاركةً خلفها أثرا عميقا من القرب  
والمحبة .

وفي الليالي الساحرة، كانت اللحظات الحميمة تكون  
أكثر تميزًا، حيث يختبئان معًا تحت أنغام الموسيقى  
الهادئة، ويتبادلان الأحضان والقبلات التي تعبّر عن  
الحب العميق الذي يملأ قلوبهما. كانت هذه اللحظات  
تعيد إلى كل منهما الإحساس بالتكامل والسعادة التي  
كانوا يبحثون عنها.

هذه اللحظات الحميمة كانت كفيلة بإعادة بناء جسور  
الثقة والحب بين هيام وقيس، مما جعلهما يستعيدان

ببطء لحظات السعادة التي كانوا قد فقدوها خلال فترة  
الانفصال الطويلة.

كانت الأجواء تحمل نفس البرودة التي تنساب بين  
أوراق الشجر الذهبية المتساقطة، وكانت همسات  
الرياح تحمل لمحات من التوتر إلى حياة هيام وقيس،  
الذين كانا يمشيان بصمت على ضفاف النهر المتلألئ  
بألوان الخريف. تبادل الاثنان النظرات بتوتر، وكان  
الصمت المريب يلف الهواء حولهما، حتى أن هيام لم  
تتحمل أكثر وقررت أن تتكلم.

**\*\*هيام:\*\*** (بصوت متألم ومتوتر) قيس، لماذا تبدو  
متغيرًا هذه الأيام؟ نحن كنا نعيش في عالم من السعادة  
والتفاهم، لكن الآن أشعر بأن هناك شيئًا لم أعد أفهمه.  
**\*\*قيس:\*\*** (بصوت متعب ومتردد) أنا آسف، هيام، لم  
أقصد أن أكون مختلفًا. أشعر أننا بدأنا نختلف في  
الطرق التي نعبر بها عن مشاعرنا، وأنا أحاول فقط أن  
أفهم كيف نستطيع التواصل بشكل أفضل.

**\*\*هيام:\*\*** (بصوت متألم) لقد كنت أشعر بأنك لم تكن  
تفهم كلماتي الأخيرة، ولم تعبر عن تفاهم حقيقي.  
أشعر بالوحدة في هذا العلاقة الآن.

**\*\*قيس:\*\*** (بصوت مليء بالحزن والأسف) لا، هيام،  
أرجوك، لا تشعري بذلك. أنا أحاول فقط أن أكون

**أفضل، ولكن ربما لم أفهم كيفية دعمك بالشكل الذي  
تحتاجين إليه.**

الخلاف بدأ ببساطة من اختلاف في الفهم والتعبير، حيث تراكمت اللحظات التي لم يفهم فيها كل من قيس وهيام تعبيرات الآخر بشكل صحيح. كان قيس يحاول التحليل والتفكير بشكل عقلاي، بينما كانت هيام تشعر بالحاجة إلى التفاعل العاطفي والدعم العاطفي.

كان قيس مشتتًا بين الرغبة في التفاهم وبين الشعور بالإحباط لعدم قدرته على تقديم الدعم بالطريقة المطلوبة من هيام. كانت لديه الرغبة الشديدة في حل الخلاف بسرعة، ولكنه كان يشعر بالعجز تجاه كيفية التواصل بشكل صحيح.

من جهتها، كانت هيام تشعر بالضغط النفسي والوحدة، حيث كانت تعتقد أن قيس لا يفهم مشاعرهما بشكل كافٍ. كانت تشعر بالحاجة إلى التأكيد على دعمه وتفهمه لها، ولكنها لم تجد ذلك في تلك اللحظة المحددة.

تصاعد التوتر بينهما مع كل كلمة، وكان الصمت الذي أعقب الحوارات المتبادلة يعزز من التوتر والتعقيدات. كان كل منهما يشعر بالإحباط والخيبة لأنهما لم يتمكنوا

من التواصل بشكل فعال، مما جعل الخلاف يتفاقم بشكل غير متوقع.

كانت همسات الرياح تحمل ألمًا خفيًا إلى قلبي هيام  
وقيس، اللذين كانوا يجلسان في صمت على الشرفة،  
تحت أشعة الشمس المتألقة وهم يفكران في مستقبل  
علاقتهما المضطربة.

قيس كان يشعر بالحيرة والإحباط الشديد، حيث كان  
يبحث عما إذا كانت العلاقة بينه وبين هيام قد وصلت  
إلى نقطة اللاعودة. كان يفكر بجدية في التفكير في  
الانفصال، لأنه شعر أنه لم يعد قادرًا على تحمل  
التوترات المستمرة والخلافات التي بدأت تتراكم  
بينهما. كان يشعر بالحاجة إلى السلام النفسي  
والاستقرار الذي بدأ يتلاشى من حياته.

من جهتها، كانت هيام تعيش في حالة من الحزن  
العميق والخوف، حيث كانت تخشى فقدان قيس إلى  
الأبد. كانت تشعر بالضعف والحاجة الملحة إلى الحب  
والدعم من قيس، ولكنها في نفس الوقت كانت تدرك  
أن التوترات بينهما تصل إلى ذروتها، وأن العلاقة  
تحتاج إلى جهد كبير لإعادة بنائها.

**\*\*قيس:\*\* (بصوت متردد ومتألم) هيام، أشعر بأننا لم  
نعد نفهم بعضنا البعض كما كنا في السابق. رغبتني في**

حل الخلافات والتوترات كانت دائماً كبيرة، لكن هذه المرة... أشعر بأنها مختلفة.

**\*\*هيام:\*\*** (بصوت مكسور وملئ بالدموع) قيس، أنا لا أعرف ماذا أفعل بعد الآن. أشعر بأنني فقدت الاتصال المشترك بيننا، وأنا أخشى أن نفترق ونفقد بعضنا البعض إلى الأبد.

**\*\*قيس:\*\*** (بصوت مليء بالحزن) أنا أيضاً أشعر بنفس الشيء، هيام. لكن هل يجب أن نستمر في هذا العذاب المتبادل؟ هل هناك طريقة لإصلاح ما تبقى من علاقتنا؟

**\*\*هيام:\*\*** (بصوت محبط ومتألم) لا أعلم، قيس. لم نكن نتوقع أن نصل إلى هذه النقطة. لكني لا أريد أن أخسرك، أنت تعني لي الكثير.

في تلك اللحظة الحاسمة، كانت عقولهما تعج بالأفكار والمشاعر المتناقضة. كانوا يفكرون بجدية في أنهم قد يكونوا في حاجة إلى الابتعاد لفترة، ربما للتفكير بشكل أعمق في مشاعرهم واحتياجاتهم، أو ربما للوصول إلى قرار نهائي بشأن مستقبل علاقتهم

بدأت هيام حياتها الجديدة بقلب مليء بالحنين لأيام  
ماضية مع قيس، ولكن مع كل شروق شمس جديدة،  
كانت تجد نفسها تبتسم بخجل وتحمل في قلبها أملاً  
جديدًا. كانت تتأمل في الطريق الذي تسلكه الحياة الآن،  
وكانت أولى خطواتها هي التعرف على فنان مثلها،  
رائد.

رائد، بريشته الساحرة وعالمه الخاص بالألوان  
والأشكال، جذب انتباه هيام منذ اللحظة الأولى التي  
التقت فيها به. كانت هيام تجد في تعابير وجهه وفنه  
تعبيرًا عن الكثير مما كانت تشعر به داخليًا. بينما كان  
رائد يرسم، كانت هيام تكتشف مجددًا جمال العالم من  
حولها، وكأنها ترى كل شيء بعيون جديدة.

بدأت هيام ورائد بالتحدث، وسرعان ما أصبحت  
المحادثات بينهما مصدرًا للإلهام والابتسامات. كان  
رائد يفهم بدقة مشاعر هيام، حتى تلك التي لم تستطع  
هيام التعبير عنها بالكلمات. وبينما كانت هيام تغوص  
في عوالمها الداخلية، كانت تدرك أنها ليست بمفردها  
في رحلتها الجديدة من التغيير والنمو.

رائد كان يتمنى أن يصبح أصدقاء، لكن هيام كانت تشعر بمزيج من الفرح والحذر. لم تكن هذه الخطوة بسيطة بالنسبة لها، فقد كانت تحمل الكثير من الذكريات والألم. ومع ذلك، كانت هيام تدرك أن هذه الخطوة هي الطريق إلى إعادة اكتشاف نفسها، وإلى العثور على السعادة التي طالما سعت إليها.

وهكذا، بدأت هيام ورائد رحلتها سويًا، في طريق تجاوز الماضي، واستكشاف عوالم جديدة من الصداقة والإبداع، بأمل أن تكون كل خطوة نحو الأمام خطوة نحو السعادة والنمو الشخصي.

في عمق قلب هيام، كان هناك صراع مستمر بين ذكريات قيس وحاضرها مع رائد. كانت هيام تشعر بالحنين العميق إلى أيام ماضية مع قيس، أيام كانت مليئة بالمشاعر العاطفية القوية واللحظات الجميلة التي عاشتها. كان قيس جزءًا لا يتجزأ من حياتها، وكل ما حولها كان يذكرها بذلك الحب الأول الذي لا يُنسى.

ومع ذلك، لم تكن حياتها الجديدة مع رائد مجرد استبدال لذكريات قيس، بل كانت تجربة مختلفة تمامًا. كانت هيام تجد في رائد شخصية فريدة تلامس أعماقها بطريقة مختلفة، تجعلها ترى الحياة بألوان جديدة

وتفهم نفسها بشكل أعمق. كانت مع رائد تستعيد  
تدريجياً شغفها بالفن والإبداع، وتكتشف قدرات جديدة  
في نفسها لم تكن تعلم أنها موجودة.

الحنين إلى قيس كان يأتي في لحظات هدوء الليل أو عندما ترى شيئاً يذكرها بتلك الأيام، لكنه لم يكن يعني أنها ترغب في الرجوع إلى الماضي. بل كانت هيام تعتبر ذكرياتها مع قيس جزءاً لا يتجزأ من رحلتها، جزءاً من ماضٍ لا يمكن نسيانه، والذي ساعدها على أن تكون الشخص الذي هي عليه اليوم.

رائد، برغم أنه شخص جديد في حياتها، كان يمثل لها فرصة للنمو والتجديد، لتعيش تجارب جديدة وتكتشف جوانب جديدة من ذاتها. كانت معه تجد دفءً وفهماً، وهذا ما جعلها تدرك أن الحب والإحساس بالانتماء ليسا شيئاً مقتصرًا على شخص واحد أو لحظة واحدة.

وهكذا، كانت هيام تحمل في قلبها قصة حب معقدة تمتزج فيها الذكريات بالحاضر، والحنين بالتطلع إلى المستقبل. كانت تدرك أنها تخوض رحلة في تفاعل بين الماضي والحاضر، بين قلبين أحبتهما بصدق، وكل منهما ساهم في تشكيل مسار حياتها بطريقة لا تنسى.

بعد فراق هيام، عاش قيس حياة مليئة بالألم  
والاشتياق. كانت ذكرياتها معها تعصف بروحه كل  
لحظة، فقد كانت هيام الحب الذي لا يمكن نسيانه،  
الشخص الذي أعطاه لحظات السعادة الأكثر إشراقاً في  
حياته.

كان قيس يمضي الكثير من الأوقات وهو يفكر فيها،  
يتساءل عن كيف تكون حياتها الآن، وهل تفكر فيه كما  
يفكر فيها هو. كان يتساءل أيضاً إن كان هناك فرصة  
للعودة مرة أخرى إلى أيامهما السابقة، حيث كانوا  
يمضون وقتاً لا يُنسى على الشاطئ، متشاركين الأحلام  
والأماني.

في إحدى الأيام، وهو يمشي على الشاطئ المعتاد الذي  
كان مكانهما المفضل، شاهد هيام برفقة رائد. كانت  
اللحظة صدمة لقلب قيس، فرأها تضحك وتتبادل  
الكلمات الودية مع شخص آخر، وهو الذي كان يحلم  
بأن يكون هو من يكون إلى جانبها في هذه اللحظات.  
شعر قيس بالغضب يتسلل إلى قلبه، غضباً من نفسه  
ومن الظروف التي أدت بها إلى هذا المكان. كانت  
المشاعر تتلاطم في داخله، مزيج من الألم والإحباط

والغيرة. لم يكن قيس يعلم كيف يتصرف، فقد كان مشاهدة هيام مع شخص آخر أكثر مما يمكنه تحمله.

عاد إلى منزله ذلك اليوم وهو يحمل في قلبه ألمًا عميقًا، ومزيجًا من المشاعر المتضاربة. كان يدرك أنه عليه أن يترك هيام تسير في حياتها الجديدة، ولكن الألم كان لا يتركه ينسى أو يغفر بسهولة.

وهكذا، بينما كانت هيام تستكشف عالمها الجديد مع رائد، كان قيس يحاول بصعوبة أن يتغلب على ألم فراقهما، وأن يبحث عن طريقته في المضي قدمًا دونها، وفي الوقت نفسه يتعامل مع ذلك الغضب الذي لا ينقلب.

كان الليل هادئاً، تتلأل النجوم في السماء كأنها تبارك لقاءً طال انتظاره. جلس قيس على شرفة منزله، يتأمل السماء، يتذكر هيام ويتأمل إن كانت تفكر فيه بنفس الشوق الذي يملأ قلبه. فجأة، سمع خطوات تقترب ببطء. التفت فرأى هيام واقفة عند الباب، عينها تلمع بالدموع والحنين.

**\*\*قيس\*\*:** (بدهشة وفرح) هيام! هل هذا حقيقي؟ أنت هنا؟

**\*\*هيام\*\*:** (بصوت مختنق بالبكاء) نعم يا قيس، لم أستطع العيش دونك. لقد غلبني الشوق وأدركت أنك الوحيد الذي أستطيع أن أعيش معه باقي حياتي. اقترب قيس منها وعانقها بقوة، وكأنهما لا يريدان أن يفترقا أبداً.

**\*\*قيس\*\*:** (بصوت مفعم بالعاطفة) هيام، لن أدعك تذهبين مرة أخرى. سأكون هنا دائماً لأحميك وأحبك. **\*\*هيام\*\*:** (تبكي وتبتسم في نفس الوقت) وأنا سأبقى بجانبك دائماً، قيس.

بعد أيام قليلة، كان قيس يخطط لشيء خاص. أخذ هيام  
حيث اعتادا على الجلوس تحت شجرة قديمة في  
الحديقة. كانت الليلة مضيئة بالقمر والنجوم، والجو  
مليء بالرومانسية.

**\*\*قيس\*\*:** (يمسك بيد هيام وينظر في عينيها) هيام،  
نحن لا نعلم ما يخبئه المستقبل لنا، لكنني أعلم شيئاً  
واحداً فقط، وهو أنني أريد أن أقضي حياتي معك.  
(يجثو على ركبته ويخرج خاتماً من جيبه) هيام، هل  
تقبلين أن تكوني زوجتي؟

**\*\*هيام\*\*:** (بدموع الفرح تملأ عينيها) نعم، قيس. نعم!  
أقبل وأحبك أكثر مما تتخيل.

قام قيس بوضع الخاتم في إصبعها وعانقها بحب  
وحنان.

جاء يوم الزفاف، وكان الحفل بسيطاً وجميلاً، محاطاً بالأصدقاء والعائلة. ارتدت هيام فستاناً أبيض ساحراً، بينما كان قيس يبدو وسيماً ببدلته السوداء. تبادلوا العهود وسط دموع الفرح والتصفيق من الحضور.

**\*\*الشيخ\*\*:** (مباركاً الزواج) بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

بعد مراسم الزواج، احتفل الجميع بالرقص والغناء، كانت الليلة مليئة بالفرح والحب. بين الحضور، كان هناك شخص مميز جداً لهيام، صديقها القديم رائد، الرسام المشهور. لم تتوقع هيام حضوره، وكانت مفاجأة كبيرة لها.

رائد اقترب من هيام وقيس، وهو يحمل لوحة ملفوفة بعناية.

**\*\*رائد\*\*:** (بابتسامة دافئة) مبروك يا هيام. ومبروك لك أيضاً، قيس. أتمنى لكما حياة مليئة بالسعادة والحب.

**\*\*هيام\*\*:** (بفرح غامر) رائد! لم أكن أعلم أنك ستأتي. كم أنا سعيدة برويتك هنا.

**\*\*قيس\*\*:** (مبتسماً) شكراً لك، رائد. حضورك يعني الكثير لنا.

**\*\*رايد\*\*:** (يقدم اللوحة) هذه هدية صغيرة مني. رسمت هذه اللوحة لأخذ ذكرياتكما الجميلة.

فتحت هيام اللوحة، وكانت صورة رائعة لها ولقيس تحت الشجرة القديمة في الحديقة، المكان الذي طلب فيه قيس يد هيام للزواج. كانت اللوحة مليئة بالتفاصيل الدقيقة التي تعكس حب رائد لفنه ولأصدقائه.

**\*\*هيام\*\*:** (بدموع الفرح) هذه أجمل هدية يمكن أن نحصل عليها. شكراً لك، رائد. ستظل هذه اللوحة تذكراً دائماً بلحظتنا الجميلة.

**\*\*قيس\*\*:** (بابتسامة عريضة) هذه اللوحة ستكون في مكان مميز في بيتنا. شكراً جزيلاً، رائد.

انتقل قيس وهيام إلى منزلهما الجديد، كان بيتاً دافئاً  
ومليئاً بالحب. عاشا أياماً سعيدة، مليئة بالضحك  
والمواقف الجميلة. تعلم كل منهما كيف يكون دعمًا  
وسندًا للآخر.

مرت الأشهر، وجاء يوم خاص آخر. كان قيس يجلس  
في غرفة الانتظار في المستشفى، متوترًا ومتحمسًا في  
نفس الوقت. فجأة، خرجت الممرضة بابتسامة كبيرة.

**\*\*الممرضة\*\*:** (بفرح) مبروك يا قيس .

دخل قيس الغرفة ورأى هيام تحمل طفلها الأول بين  
يديها، بعيون متعبة لكن مليئة بالحب.

**\*\*قيس\*\*:** (بصوت مليء بالعاطفة) هيام، لا أصدق  
أنني أصبحت أباً. شكراً لكِ على هذه الهدية العظيمة.

**\*\*هيام\*\*:** (تبتسم بضعف) نحن الآن عائلة يا قيس،  
وسنبقى معاً دائماً.

احتضن قيس وهيام طفلها الجديد، متعهدين أن يقدموا  
له كل الحب والرعاية. كانت بداية حياة جديدة مليئة  
بالأمل والسعادة.